

صلاآ حسن

الآروج من أور

(ليس في الرؤفة وقففة ولا عبارة)

(النفرى)

القسم الاول

الطرد من الجنة

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. لم كل هذه الكتب ..
القراطيس .. لن نكتب .. لم كل هذا الزاد .. لن نأكل ..
لم كل هذي الخرائط .. البوصلات .. لن نصل .. لم
كل هذي التراثيل .. الكمنجات .. لن نصغي .. أيها
التلاميذ .. يا أيها الناس .. لم كل هذي المسامير .. لن
نقيم .. لم كل هذي الصحائف .. الآيات .. لن نقرأ ..
لم كل هذي الخمور .. الامواه .. لن نشرب .. لم كل
هذي العطورات .. البخور .. لن نشم .. أيها الناس ..
يا أيها الناس .. يا تلاميذ .. لم كل هذي الثياب ..
الزمردات .. لن نبذل .. ومن كان عاشقا فليعد ...
لن نبصر .. لدينا الكلام فحسب .

أيها التلاميذ .. سنمضي إلى الأرض كي نتيقن
من ضلال اليقين .. للسماء نسألها عن ظلها
المزين بالشبهات .. سنمضي إلى الليل قبل النهار
.. نلقي على بابه نظرة بعكازتين ليس اكثر ..

للسعادة .. نريها مخالبا اللغوية .. للخطأ صواب
الشرف فيه .. أيها التلاميذ .. يا أيها الناس .. لن نقيم ..
الإقامة قبر .. سنمضي إلى الغد الذي يتقنع بغبار
قطعانه .. الليالي وأوصافها .. إلى الحاضر .. الذي
يتقهقر إلى غيبه .. ونبقى في المضارع من أجل
لا شيء .. أيها التلاميذ لن نقرأ .. ما نجهله لن نقرأه
.. سنحكيه حتى يتشافه او يشف لكي يرانا فنراه
لنعشقه لا لنقرأه .. يرى العاشق معشوقه ولا يعرفه
.. وان غاب لن يفقده .. ايها التلاميذ .. سنمحو الذي
يتكرر ونفرق المتشابهات .
سوف لانصغي الى الشراح .. ولا المترجمين ..
سوف لا نصغي إلى الخارج حتى يصبح داخلا
.. الخارج حار/ بارد اذ لامقام .. الخارج تأويل/
زيادة - نقصان ولا مقام أيها التلاميذ .. سوف لا
نصغي إلى الأئمة .. المرتلين .. القراء .. أولاء
مجتهدون لهم أجرهم .. مالنا والأجر .. تقدم أو
تأخر قشرة مما نريد

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. سوف لا نصغي إلى
النحاة ولا المتكلمين .. حمقى يقولون- الفاعل مرفوع -
حسب .. يا لفقير البلاغة والإلف (أ) حرف تضيق به
الابجدية .. والباء (ب) مفتاح سبع سماوات طباق .
سوف لا نصغي إلى المجانين .. حتى المجانين فرق
.. فيهم الفرح المطمئن الى خيانة عقله.. فيهم الذي
يخون عقله ويقول- عاش السلطان - .. فيهم الطفل
لا يفرق بين ابيض أو اسود .. فيهم الشيخ ينكر
صورته في المرايا .. فيهم العاقل يضحك اذا تألم .
ايها التلاميذ .. ياأيها الناس .. ماهذه الاسطرلابات ..
البوصلات .. ما هذي الخرائط ..

لن نصل إلى سومر أو أكد .. ولا ارض أوروك

ما نريد ...

آه ..

عذرا ايها التلاميذ .. تذكرت سومر ، هذا مقام ..

ينبغي أن نصلي .. ثم نبكي .. مالي تذكرت سومر

ألان ..!!

اللجنة أياها التلاميذ .. تذكرت بغداد والكوفة .. تذكرت
ارض السواد .. ارى الناس (سكارى وما هم بسكارى)
.. ارى قبورا تمشي .. أهذه سوق الثلاثاء .. ام سوق -

الشورجة - ؟؟ .. امرأة تبيع خاتمها ثم تبيع يدها .. رجل

يبيع كليته ويشترى قمحا .. أرى طفلا أعمى يسوقه..
جزار الى .. أهذا مارستان ام جامع الخلفاء؟؟ اللعنة
ايها التلاميذ .. أرى ماترون؟ باعة الدم اكثر من باعة
الخضروات!!.. واكثر من ذلك صور تتناسخ تتناسخ
لمسح لم تصوره كتب الاقدمين .. أهذه بغداد أم مشهد
ينبغي تحطيمه؟ أرى ماترون! حرس غلاظ على بيت
الحكمة .. اللعنة ايها التلاميذ .. انه سجن بغداد .. كتب
مسجونة .. حياة مسجونة ... أرى هولاءكو يسكر بالدماء
ويمسح مؤخرته بالفتوحات .. أرى ماترون؟؟ أم انني
يكبسني حلم غابر؟؟ آه ايها التلاميذ .. عذرا ايها الناس
لقد غاب الشفيح طويلا .. ليته يبصر الان ما يحدث في
أرض السواد ... حالنا .. شمس

الكأبة تمنحنا الرمل والقيظ ولاظل للسموات في ارضنا
.. إلام وصلنا ايها التلاميذ؟ أفي مقام التهذج أم في مقام
الخراب؟ على كل حال ينبغي ان نصلي لان الضياع مقام .

ايها التلاميذ .. يأيها الناس .. أراني فانيا في الصورة ..
هيئوا سرير القلق .. مكحلة الملح .. لاتوقدوا شمعة اوسراجا
لن نبصر .. حتى يجف الظلام الذي في الروح .. او يتم
الفراغ .. لن نأكل او نشرب حتى تأخذ الطير ارزاقها.. لن
نكتب .. ماذا سنكتب يامساكين ..(ستضيق العبارة) ويتعطل

السمع والنطق والوقت والجسد الهش .. مالنا والحروف ..
مالنا واللغات .. ما الموت .. ما الحياة (اذا اتسعت الرؤيا) !!??

لاهاي-99

الخروج من أور

القسم الثاني

تدوين الصحائف

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. اخرجوا من
البئر لقد طار غرابي . أيها التلاميذ .. يا أيها
الناس .. إسمعوا .. السماء غير مسكونة ..
ولاظلم للارض .. وهذا البرق لا تترجموه ..
بل دونه كصرخة .. اننا شعب يتلاشى .

سؤالا إثر سؤال

جسدا إثر جسد

غيابا إثر غياب .

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. لن نصوم ..
بالكلام العابر والناذر .. بالكلام الشائع ..
والصيحات سنشيد هذا النشيد .. لن نصلي
حتى نتم النشيد .. سنعدو حفاة بلا حلم أو
أمل .. النشيد هو الذي نريد .

أيها الناس ..يا أيها التلاميذ .. أننا منأسرون
ارى شجرا كثيرا ولاارى غابة ..فارغة

هي الريح ولكنها تصفر تصفر ..مالنا نتعثر
بظلال آبائنا الغائبين؟ ايها الناس اخرجوا
من البئر يايها التلاميذ ولنتذمر وهأنذا اول

من سيبيء الظن بنفسه .. سوف اتربص
لنفسي لكي اتذمر .. . البدء من (المنفى)
ولتكن أورا جديدة .

**هل لي ان اعاتب الله
بشك العارف ؟**

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. اخرجوا من
الشيء الى اسمه ..من الشيء الى شمسه ..
تسم الكلام ولم تعد اللغة تسمع نفسها ..
وتلك قواميس الغيب لاتدرك تابوت النار ..
ولاتفسر حياة الشبح المنخرط في تجربة قياس
العدم الفارغ بأسطرلاب يشير أبدا الى عدم
فارغ .. تلك ذات غافية تتنكر بالرغبات ..
تلك فلسفة تجعل الشعر يبيض قبل مغيب
شمس الكآبة .. تلك لغة عقبة .. في أرض
عقبة .. في زمان عقبة .

شاغر ومبهم هذا

الجسد ..

شاغر ومعطل وقت

هذا الجسد ..

غائب ومتطلب هذا

الجسد .

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. أيها القانطون
أيها السومريون .. يا ذوو الرؤوس السود .. أيها
الكنعانيون .. أيها المندائيون .. يا أيها الأحناف
يا جوقة العالم .. اسقط على ظلي ولا اعرف
كيف أتراجع .. جسدي وطني .. ولكنه عبد
وغائب وأجنبي ومرتبك وعاطل ومباح ومنقسم
وقبيح .. جسدي وطني .. ولكنه صرخة .. شمعة
سجن .. منفى .. تابوت .. حطب .. تجربة في
الإخفاق وأسئلة تجفف النار .. استيقظ مبكرا
لكي اجعل الغد الخائن يحن إلى أحلامه وأوثنت
الربيع لأجعله زوجة لجنود يتقاسمون خسارتهم
على رصيف مؤجر .

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. لماذا لا تستطيع
أن اسمع ما أفكر فيه ؟ تعلمت أن لا أستريح ..
وها انذا أستريح فماذا لدي ؟
خيال يقاسمني نعمة لم تكن نعمة .. تعلمت ان
لا أقيم ولكنني ملزم أن اعلق جثتي بالمسامير على
حائط الغرباء .. الغرباء يا أيها الناس ... انتم

الغرباء ياايها التلاميذ .

مجهولون..مكتنبون

منأسرون.. مشبوهون

مؤجرون في حياة

مؤجرة .

إننا الغرباء .. يا أيها الناس .. لنا تاريخ يطردنا

ولنا مدن تنفيينا .. لنا لغة لم تعد بلاغتها تكفي

لتضميد حاضرننا الذي يحتضر .. إلى أين نمضي؟

ما لنا غير اجسادنا .. فيها نقيم وفيها نهاجر ..

ما لنا غير اجسادنا .. ولكن اجسادنا اصبحت

اجنبية الى اين نمضي اذن ؟ لبغداد ؟ ولكن بغداد

لم تعد وطننا بل اصبحت ساحة للرماية .. لعمان؟

عمان بحرها ميت وميناؤها عقبة .. لسورية ؟ ربما

الى القدس ؟ القدس شعبها يتلاشى..

دما وحجارة

تحت شمس الكآبة .

أيها الناس .. يا مكتنبون .. نحن عزل .. أيها

المنكبون على مخطوطاتهم واساطيرهم دونوا

اسراركم قبل ان تصرخوا في المرايا ..المكان

سيمحى ولكنه لن يزول .. نحن نعرف ما نريد

ماهمنا اذا كان الذي يشدنا الى فوق سماء او

قبر .. صحارى او فردوس .. نحن نعرف ما

نريد .. اكاد اشم لون الضحايا وبريق الخناجر

وهذا قمر فوق كهوف كنعان سيضيء

الكارثة ..

هل سيضيء الطلاسّم؟

هل سيضيء اللغة

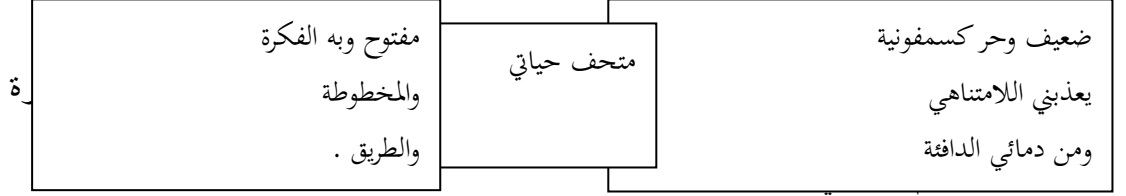
المهاجرة.

لاهاي 2000

ارض الكوايبس

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ هذه ارض الكوايبس .
أرى امرأة عارية تلقي على جسدي نظرة زرقاء ..
أراها وهي عارية تتساقط أسنانها حين تضحك .
أيها الناس .. يا أيها التلاميذ هذه ارض الكوايبس ،
هذا قاربي ، ولكنني كلما أمد يدي نحوه يصبح
تابوتا .. أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. أهذه خيمتي ؟
لماذا أراها قبرا إذن ؟ وهذا خيزي في يدي .. بيدي
صنعتة فلماذا له طعم الطين ؟

أيها التلاميذ .. يا أيها الناس يا أبناء الجارية ..
إنني ارتاب من الغد المشرق .. احضروا جاريتي
وابنها .. هينوا بغلتي .. لن نقيم . واسعة هذه الصحراء
كيد ترسم العدم .. خيالي طائش تحاصره أشباح
أصنام .. لماذا ينبغي أن أرمم نصب الشيطان ؟
أيها التلاميذ .. يا رسل التجريد .. ألم يتجلّ الحدس في
إسطرلاباتكم بعد ؟ تمضي البذور إلى صيروراتها
فألام انتم ماضون ؟ الإيمان هو انتظار العدم المؤكد
وأنا ادفع الحاضر كي يبشر بي ، واقفا بين عدمين
هما الأمس والغد ، فادفعوا الحاضر قبل أن يستيقظ
النوم في مزاميركم .. ادفعوا القبح ، هذا الذي يجعل
الطبيعة تشمنز من نفسها .. أخطأنا خصبة ولكن
السخاءات تنمو في آثارنا .. ولان الممكن إغراء
دعونا ندخل العاصفة .



أيها الناس .. يا أيها التلاميذ .. أصنام هناك وأصنام
هنا .. كوابيس هناك .. كوابيس هنا .. وبين هذا اللظى
وذاك اللظى سوف نبني جنة النار في هذا الفراغ ..
الفراغ .. من هنا سوف نبدأ يا تلاميذ .

منذ سبعة أيام أطارد غيمة لا تفيق ... أين أور ألان؟؟ أين الفرات؟؟
لا ظل للسماء هنا تحت شمس الكآبة .

أيها الناس .. هذه ارض الكوابيس .. ولكنني ملزم
أن أشيد بيتا هنا كي اغسل هذا الوجود ، ملزم ان
اجعل الحجر هذا يوافق صورته ويأخذ شكل
الأبجدية ، ملزم أن امنح كل حرف مقاما كي يرى
صوته في الكلام .. حين أفصح .. أفصح بالسين
وحين أبطن .. أبطن بالصاد .. ينبض المطلق في
فؤادي .. بيدي ارسم الغيب وبها أمحو اسمي .

أيها الناس .. سوف نبني بيتا بلا باب فلا فرق
بين الدخول وبين الخروج إذا كنت اعمي .
سنجعله عاليا كأبد واقف بين غيبين ، كأجل
يتأجل دائما كلما فكر في سطوته .. سنجعله
بلا باب كي نرى الباب أيها الناس ، ثم نترك
أثارنا عنده ، كل شيء ونهرب عاندين .

يا أبانا كان لنا بيت
من طين وباب من الجريد ،
كانت لنا نخلة وتين ، كان لنا نهر وفيئ
وصحبة ورغيف ، كانت لنا شمس وقمصان
على الأغصان ، كان لنا سقف وكان لنا مطر ،
كانت لنا ريح سموم وفوانيس ، كانت لنا مسامير
من الخشب ، كانت لنا خمور وحماقات
، كانت لنا أعمارنا القصيرة،
كانت لنا جنة للعذاب
ولكنها على أي حال
باب .

ما أكثر الأبواب هنا وما أكثر العابرين ؟ بيت مؤجر
في أمستردام أو لاهاي ، قبر مؤجر في أمستردام أو
لاهاي .. ما أكثر العابرين إلى الكآبة ، الواصلين إلى
جنة الفاليوم والخشخاش ، كل باب هاوية ، باب الجنة
واسع هنا ندخلها بمعاطف طويلة لا تفارقنا الأنفلونزا ..
ما أكثر الأبواب وما أكثر العابرين مثلي .

أيها الناس .. يا أيها التلاميذ هذه ارض الكوابيس ..
هل قلت بابا أم بيتا بلا باب ؟ كلنا مبصرون ولكن
أين الطريق إلى الباب ؟ أراني قفصا .. أراكم
أقفصا .. خيالي طائش وليس سوى سلال فارغة
لدي ، ليس سوى الرمل حولي .. أرى أقفاصا كثيرة
وعناكب أكثر .. أيها الناس .. يا أيها التلاميذ
أيقظوني من كيميائي قبل أن أتحول إلى عنصر
يفسد الورد والذهب .. أيقظوني .. إنا بابكم
واكسروني .

أيها السيد المهذب .. قد مررنا
بعذك فيها .. هذه الصحراء نعرفها
رفحاء .. لا يمرق طائر فوقها ..
قد عرفنا هذه الصحراء بعذك ..
الارطاوية .. جنود شقر وبدو ..
ارض الكوابيس نعرفها
ليس فيها باب ولا بيت ..
ليس فيها سوى فراغ
يقود إلى فراغ
يقود إلى فراغ .

أيها الناس .. أيقظوني قبل أن توقظوني .. إنا بابكم
لا باب لي ، وأحلامكم مستقبل ناقص مثل أمل عجوز
يبحث عن موته .. أيقظوني .. إنا بابكم واكسروني .

لاهاي

2005 – 2003

القسم الرابع والأخير

جسر بين مقبرتين

أيها الناس .. يا أيها الناس مناف كثيرة أصبحت خلفنا الآن وقادمة هي النهايات .. وطنا كانت أم منفى . أيها الناس لا تستطيع أن اشرح الوضوح .. الحقيقة تهرم تحت أقدامكم . لم تكن فلكيين بلا أطالس ، ولم تكن زمرا بلا حدوس ، لم تكن مارقين .. كنا هاربين من اليقين إليه وها نحن عدنا إلى هذا اليقين نكتبه في صحائفنا .. أولوا ما تشاءون ، لا شيء أقدس من هذا اليقين .

كل ما أقوله شظايا والمطلق تيه يحن إلى رشده .. كل ما أقوله سرٌّ فلنكن لكم أختامكم ، والذي سوف يجري ، سيجري أولا ولا بد من تأويله . سوف لن تروا ما رأيتم في ارض باب الله . هذه الأرض – أرضكم – أول باب إلى الله كانت ، هل تذكرون ؟ ولكنها الآن أول باب تغلق في وجهه ، فلا تسمعوا الله في خلقه .. اسمعوا الله فيه .. اسمعوا أصواتكم ، لا تسمعوني .

أيها الناس .. يا أيها الناس هذا هو الأول الذي يتكرر في موته وقاتله واحد في القواميس ومختلف في اللغات .. لا يستطيع أن اشرح الوضوح ولكن ... سوف ألقى إلى النار كما في كل اختبار جديد .. لن يحترق غير وثاقي وأحلامكم

هل اخبرهم بالفتنة أم بالقاتل او المقتول ؟ هل اخبرهم أن الرصافة والكرخ بيتان من قصب ودجلة جسر بين جنتين سوف تصبحان مقبرتين ؟ يا اله الفرات ..

الحياة ؟ هنا .. ام هناك ؟؟؟

أيها الناس .. يا أيها الناس .. من كان منكم صغيرا فقد شاخ .. ومن شاخ منكم فقد مات .. ومن مات منكم فقد مات دون أن يدري .. ومن سيموت منكم سيموت دون ذاكرة ... فلماذا تموتون أيها الناس بلا معنى ؟؟؟

نوت
با
ناك

نوت
لانا
هناك

نموت
لانا
هنا

هذه الأرض لمن يسرقها

أيها الناس .. قبل قليل بحثت عن السماء ولم أجد الغيم في خيمتي لأنني مسحت النهار من الخارطة .. لهذا ارسم ذكرياتي على جسد الغيب وارجمها بالحنين كأعمى يركض في جناحيه ، في ضوء أصم ولا يصل إلى ظله . أيها الناس أين ظلالكم ؟ شمسكم كبيرة ولكنكم معتمون .. دمكم معتم .. به تأكلون .. به تشربون .. به تكتبون .. معتم كل شيء فيكم والدم نومكم ويقظتكم اشربوا منه ما تشاءون أيها المعتمون ، شمسكم كبيرة لا ظلال لكم .

أيها الناس .. من تكونون ؟ هذا قاربي واعرف انه قيري ولكنه قاربي به سوف امضي إلى آخر الأرض .. فماذا لديكم ؟ لا أرى نهرا ولا قاربا .. لا أرى نخلا ولا غابة أرى شجرا كثيرا ولكنني لا أرى غابة ... من تكونون ؟ أيها الناس .. يا أيها الناس .. مررت بكل الأقاليم .. رأيت عليا كثيرا .. رأيت عمرا كثيرا ولكنني لم أر الدم بينهما .. رأيت البيض والسود والحمرة والصفرة ولكنني لم أر الدم بينهم .. فمن تكونون ؟ من عليّ بكم ومن عمر ؟ لا ظلال لكم أيها المعتمون .

أيها الناس .. أريد إخوة لا أريد قطيعا . حين تهنا في الصحارى لم يسأل الرمل من عمر فينا ومن عليّ .. حين فتت الموج أجسادنا لم يسأل الماء من عليّ فينا ومن عمر ؟ ولكن أور كانت حاضرة .. بابل وأشور وبغداد فوق الجميع ... هذه الأرض - أرضكم - أول

لاهاي

Salah.h@ziggo.nl